العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

فاعلية استراتيجية المقارنة البصرية في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ

م.م. رشا عباس محمد
وزارة التربية / مديرية تربية كربلاء المقدسة
ramramkassab@gmail.com

مستخلص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجية المقارنة البصرية في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ. واعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ذا التصميم ذي المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة). تكوّنت عينة البحث من (٧٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الأدبي في إعدادية الانتصار للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، بواقع (٣٥) طالبة في المجموعة التجريبية درست وفق استراتيجية المقارنة البصرية، و(٣٥) طالبة في المجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. وقد كوفئت المجموعتان في عدد من المتغيرات هي: العمر الزمني، واختبار الذكاء، والمعلومات السابقة، والتحصيل السابق، أعدّت الباحثة اختبارًا تحصيليًا مكونًا من (٥٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد لقياس التحصيل الدراسي، بعد إعداد (١٥٩) هدفًا سلوكيًا موزعة على مستويات المجال المعرفي وفق تصنيف بلوم، والتحقق من الخصائص السيكومترية للاختبار من حيث الصدق والثبات ومعاملات الصعوبة والتمييز وفعالية البدائل. واستمرت التجربة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، وقد أظهرت نتائج البحث وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي، مما يدل على فاعلية استراتيجية المقارنة البصرية في رفع مستوى التحصيل الدراسي في مادة التاريخ مقارنة بالطريقة الاعتيادية. وتُعزى هذه النتيجة إلى ما توفره الاستراتيجية من تنظيم بصري للمعلومات، وتعزيز للمشاركة الفاعلة، وتنمية مهارات التحليل والمقارنة والتفكير لدى الطالبات، الأمر الذي أسهم في تحسين استيعابهن للمادة الدراسية وزيادة تحصيلهن الأكاديمي. وفي ضوء النتائج توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات المتعلقة بتوظيف الاستراتيجية في تدريس التاريخ والمواد الاجتماعية الأخرى .

الكلمات المفتاحية :استراتيجية المقارنة البصرية، التحصيل الدراسي، التاريخ، الصف الرابع الأدبي، التعلم النشط.

The Effectiveness of the Visual Comparison Strategy on the Achievement of Fourth-Grade Literary Female Students in History

Assistant Lecturer Rasha Abbas Mohammed
Directorate General of Education of Holy Karbala
ramramkassab@gmail.com

Abstract

This study investigated the effect of the Visual Comparison Strategy on the achievement of fourth-grade literary female students in History. An experimental design with two equivalent groups was employed. The sample consisted of 70 students from Al-Intisar Preparatory School for Girls in Holy Karbala, divided equally into an experimental group taught using the Visual Comparison Strategy and a control group taught using the conventional method. The two groups were equated in age, intelligence, prior knowledge, and previous achievement. A 50-item multiple-choice achievement test was developed based on 159 behavioral objectives classified according to Bloom's Taxonomy. The test's validity, reliability, difficulty, discrimination, and distractor effectiveness were verified. The

experiment was conducted during the first semester of the 2024–2025 academic year. The findings revealed a statistically significant difference in favor of the experimental group, indicating the effectiveness of the Visual Comparison Strategy in improving students' achievement in History. This may be attributed to its role in organizing information visually, encouraging active participation, and enhancing students' analytical and comparative thinking skills. Based on the findings, several recommendations and suggestions were proposed for the use of this strategy in teaching History and other social science subjects.

Keywords: Visual Comparison Strategy, Academic Achievement, History, Fourth-Grade Literary Students, Active Learning.

الفصل الاول : التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث

إن التطورات المتسارعة التي يشهدها العصر الحالي في مختلف الميادين، ولاسيما الميدان التربوي، تفرض على العاملين في المجال التعليمي مواكبة المستجدات والابتعاد عن الأساليب التدريسية التقليدية التي تعتمد على التلقين والإلقاء بوصفهما محورًا للعملية التعليمية. إذ لم تعد هذه الأساليب قادرة على الاستجابة لمتطلبات التربية الحديثة أو تحقيق الأهداف المنشودة المتمثلة في تنمية شخصية المتعلم تنمية متكاملة. كما أن التحولات المعرفية والتكنولوجية المتلاحقة تستدعي تبني طرائق واستراتيجيات تدريس حديثة تسهم في تطوير قدرات الطلبة وتنمية مهاراتهم بما ينسجم مع متطلبات العصر الراهن (الفرجاني، ٢٠١٧: ٣٣).

وتعد مادة التأريخ من المواد الدراسية التي يعاني الطالبات فيها من انخفاض المستوى الدراسي، وقد يعود ذلك الى ان طرائق التدريس المستخدمة في تدريسها لازالت اسيرة المفهوم التقليدي الذي يعتمد على الحفظ والتلقين التي يكون فيها المدرس هو محور العملية التعليمية والناقل للمعرفة في حين يكون المتعلم متلقياً للمادة دون المشاركة بشكل فاعل في عملية التدريس، زيادة على ذلك ان موضوعات التاريخ تنطوي على الكثير من المفاهيم المجردة التي تعتمد على الصورة الذهنية للمتعلم فأن لم تدرس تلك المفاهيم بالشكل السليم الذي يضمن اكتسابها بصورة صحيحة ضاع أهم اهداف تدريس التاريخ الحصول على المعلومات والحقائق التاريخ (مخلف وربيع، ٢٠٠٩: ٥٧).

وهذا ما أكدتهُ ايضاً الدراسات(مجيد ،٢٠١٩) ودراسة (البهادلي ،٢٠٢٠)، إذ اظهرت ضعف الطالبات في مادة التاريخ والمتمثل بتدني تحصيلهم بصورة عامة وكذلك عدم ممارسة مهارات التفكير التاريخ، وقد عَزَت هذه الدراسات أسباب التدني الى طرائق التدريس غير الفعالة التي يتبعها المدرسون ، فمعظم هذه الطرائق يحتويها الرتابة والملل وبعيدة كلّ البعُدَّ عن تُحسِنُ من أدائهم وتفكيرهم التاريخ وبذلك تَتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي: (ما فاعلية استراتيجية المقارنة البصرية في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ).

ثانياً: أهمية البحث

يشهد العصر الراهن تدفقاً معرفياً وانفجاراً معلوماتياً هائلاً شمل شتى الميادين العلمية، حتى أصبح التطور التكنولوجي هو المعيار الحقيقي لتقدم المجتمعات المعاصرة وسيادتها (سعادة، ٢٠١٨ :٢٩). وبفعل هذه التحولات المتسارعة، طرأت تغييرات جذرية على النظم التربوية، لاسيما في مجالات المناهج وأساليب التدريس؛ استجابةً لما تفرضه نتائج البحوث العلمية الحديثة من ضرورة مواكبة العصر. وقد بات من الضروري توجيه الجهود التعليمية نحو صقل القدرات الذهنية وتنمية مهارات التفكير العلمي لدى الطالبات لتمكينهن من التعايش مع هذه المستجدات (الموسوي، ٢٠١٥ :١٥).

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز July 2026

وتتجلى أهمية مدرسي التاريخ في المرحلة الراهنة في قدرتهم على تجاوز الدور التقليدي المتمثل في عرض الأحداث والوقائع التاريخية، إلى دور أكثر فاعلية يقوم على توظيف الاستراتيجيات التدريسية الحديثة بما ينسجم مع متطلبات التعليم المعاصر. فكلما تنوعت الأساليب التي يعتمدها المدرس، أصبح تعلم التاريخ أكثر تشويقًا وارتباطًا بخبرات الطالبات وواقعهن الحياتي، الأمر الذي يساعد على تنمية دافعيتهم للتعلم وإشباع اهتماماتهم الفكرية وتطلعاتهم المستقبلية (عبد الباري، ٢٠١٠: ٢٥).

وفي ضوء التوجهات التربوية الحديثة، برزت استراتيجيات التدريس المعاصرة بوصفها من أكثر المداخل التعليمية فاعلية في تحسين مخرجات التعلم، لما توفره من فرص حقيقية لمشاركة الطالبات في الأنشطة التعليمية، وإسهامها في جعل المتعلمة محورًا أساسًا في عملية التعلم. كما تتيح هذه الاستراتيجيات للمدرس متابعة أداء الطالبات وتقويمه بدرجة أكبر من الدقة والموضوعية، مما أسهم في تنامي الاهتمام بتبني استراتيجيات التدريس النشط وتوظيفها في المواقف التعليمية المختلفة (عواد وزامل، ٢٠١٠: ٢١-٢٢).

ومن استراتيجيات التعلم النشط الحديثة استراتيجية المقارنة البصرية المتغير المستقل ، لهذا البحث التي تؤكد على فاعلية الطالبة في عملية التعلم، والأعتماد على ذاته في تحصيل المعارف، وتقدير مستوى التقدم عن طريق تحقيق الأهداف المطلوبة، فضلاً عن تنمية مهارات النقد والتقييم لديه، وتعريفه بالطرائق المستخدمة في تقويم الأنشطة والاختبارات والمعايير التي يتم إعتمادها في تقدير الدرجة ومستوى الأداء مما يجعله أكثر حرصاً في أداء واجباته واعماله في عملية التعلم(عطية، ٢٠١٨: ٢٩٦-٢٩٧).

وبالإضافة الى ذلك أنها تعزز التعلم من خلال التفاعل الاجتماعي بين الطالبات وتحفزهم على تقاسم المسؤولية، وتدعم الطالبات ذو القدرات المختلفة، وتنمي الثقة بالنفس لديهم، وتلبي حاجات المنهج ونتائجه الإيجابية عليهم، وتمكن من توفير الوقت في المهمة التعليمي في مادة التاريخ ، تُستخدم استراتيجية المقارنة البصرية لمقارنة الظواهر الطبيعية والبشرية مما يمكن الطالبات من فهم الفروق بين الأماكن أو المناطق المختلفة بطرق مرئية. على سبيل المثال، يمكن مقارنة المناخ الصحراوي بالمناخ المداري أو استعراض توزيع الموارد الطبيعية في قارات مختلفة باستخدام المخططات والخرائط(السامرائي وفائدة ، ٢٠١٨: ٧٨).

تُعزز هذه الاستراتيجية التفاعل بين الطالبات من خلال العمل الجماعي، إذ يتمكنون من تبادل الآراء والملاحظات حول أوجه المقارنة التاريخ ، مما يُسهّل عليهم تكوين صورة شاملة ومتكاملة عن الظواهر التاريخ، كما أنها تشجع الطالبات على التفكير النقدي حول العوامل المؤثرة في اختلاف أو تشابه الظواهر التاريخ، تُعد استراتيجية المقارنة البصرية أداة مرنة يمكن تطبيقها في دروس الجغرافيا على مختلف المستويات الدراسية، إذ تساهم في تسهيل الفهم وتنظيم المعلومات، مع تشجيع الطالبات على البحث والمقارنة بأنفسهم. وتُساعدهم في تطوير مهارات التحليل الجغرافي من خلال مقارنة الظواهر المختلفة، مما يعزز قدرتهم على التفكير المنهجي والربط بين المفاهيم التاريخ (اسعد، ٢٠١٨: ١٠٩).

واستخلاصاً لما سبق تتبين أهمية استراتيجية المقارنة البصرية في أنها تهدف إلى مساعدة الطالبات لبعضهم البعض في تخطيط تعلمهم، وتحديد نقاط قوتهم وضعفهم والمجالات المستهدفة للعمل التصحيحي، وتقديم تغذية راجعة لأقرانهم بشكل فوري مما يزيد من تحصيلهم الدراسي (أمبو سعيدي، ٢٠١٨: ١٣٣).

وبناءً على ذلك يُمثل التحصيل الدراسي أمراً هاما فهو يُقوم تقدم المجتمع لما حققه من الاهداف المطلوبة، وكما يعُد مؤشرا لنجاح الطالبات في المدارس والحياة الاجتماعية، لأن هدفهُ تنمية عقول الطالبات بالمعارف النافعة وخصوصاً في مرحلة الابتدائية مما يجعلُهم قادرين على التعامل مع الاخرين والتكيف معهم في المستقبل(نصر الله، ٢٠١٠:١٤).

وفي ذات السياق لابد من الإشارة الى أنَ التحصيل الدراسي لا يُمثل نتاج العملية التعليمية فحسب، بل يعُد مقياساً يتم من خلاله تحديد مستوى الطالبات الأكاديمي(السلخي، ٢٠١٣:٧٣)، لذلك أصبح من العمليات التي يتم الاهتمام بها من قبل المؤسسات التربوية حتى إنَ الكثير من الاختبارات الصفية تحمل عنوان التحصيل الدراسي(الجبوري، ٢٠١٨: ١٤).

حظي التحصيل الدراسي باهتمام واسع من قبل الباحثين في السنوات الأخيرة، لما له من دور أساسي في الحكم على مستوى تعلم الطالبات ونجاح العملية التعليمية. وقد سعت العديد من الدراسات إلى الكشف عن العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر فيه في المراحل الدراسية المختلفة، وكان التفكير من أبرز هذه المتغيرات؛ إذ يمثل هدفًا تربويًا مهمًا تسعى المؤسسات التعليمية إلى تنميته لدى المتعلمين. وتبرز أهمية التفكير في كونه وسيلة تساعد الطالبات على فهم المواقف التعليمية ومعالجتها بصورة واعية، إلا أن أنشطته تتباين من حيث طبيعتها ومستوى تعقيدها، فمنها ما يعتمد على التعامل مع المواقف المألوفة والمهام المباشرة، ومنها ما يتطلب مستويات عقلية أعلى كتحليل المشكلات المعقدة والتوصل إلى حلول مبتكرة وجديدة (الفاخري، ٢٠١٨: ٢٨٩).

وعطفاً على ما تقدم انفاً، تتبلوراهمية البحث من طَريق المحاور الاتية:

إن البحث الحالي هو استجابة لما يوصي به التربويون في الوقت الحاضر لمواكبة الاتجاهات الحديثة للاهتمام بالتحصيل الدراسي والتفكير ومهاراته وتجربة استراتيجيات جديدة.

قد يفتح هذا البحث الطريق نحو دراسات أُخرى في مجال تدريس مادة التاريخ وتجريب استراتيجيات جديدة في المتغيرات التابعة الأخرى.

تعد استراتيجية المقارنة البصرية ضمن استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة التاريخ والتي قد تُسهم عَلى رَفع مستوى التَحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الرابع الادبي.

أهمية متغير التحصيل الدراسي الذي يعد مقياساً لفهم واستيعاب الموضوعات التي تم تدريسها، ويقيس مدى تحقق الأهداف التعليمية.

ثالثاً: هدف البحث يهدف البحث الى التعرف على" فاعلية استراتيجية المقارنة البصرية في:

تَحصيل طالبات الصّف الرابع الأدبي في مادة التاريخ".

رابعاً : فرضية البحث : لتحقيق هَدف البحث تَم صياغة الفرضية الصفرية الأتية :

"لا يوجدِ فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)) بين متوسط درجات طالبات ،المجموعة التجريبية الذين سيدرسن مَادة التاريخ على وفق استراتيجية المقارنة البصرية ومتوسط درجَات طَالبات المجموعة الضابطة الذين سَيدرسن المّادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي لمادة التاريخ للصف الرابع الادبي" .

خامساً: حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

الحدود البشرية :طالبات الصف الرابع الأدبي في المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية كربلاء/ المركز.

الحدود المكانية :المدارس الإعدادية والثانوية الحكومية النهارية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة كربلاء.

الحدود الزمانية :الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥).

الحدود المعرفية :الموضوعات المقررة ضمن الفصول الأربعة الأولى من كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي المعتمد للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥).

سادساً: تحديد المصطلحات

فاعلية عرفهُ:(عطية، ٢٠١٥) بأنها : "القدرة على إحداث الأثر، وتقاس فاعلية الشيء بما يحدث من أثر في شيء آخر" (عطية، ٢٠١٥: ٦١).

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

التعريف الإجرائي بأنه: حجم التغير الذي يحدثه التدريس على وفق استراتيجية المقارنة البصرية المثير في تحصيل الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ لديهم والذي يقاس عن طريق استخدام معادلة (مربع (آيتا)).

استراتيجية المقارنة البصرية عرفه:

(عطية، ٢٠١٨) بأنها: "استراتيجية يقوم فيها الطالبات بتقييم أدائهم أو أداء أقرانهم على وفق معايير وقواعد يضعها المدرسة، وترمي إلى تعميق فهم الطالبات ، وتحسين أدائهم وتمكينهم من الحكم على أداء اقرانهم وما فيه من نقاط قوة أو ضعف، وبذلك تُسهم في تحقيق فهم أفضل لمحتوى المنهاج المدرسي من قبلهم"(عطية، ٢٠١٨: ٢٩٦).

التعريف الإجرائي: "بأنها سلسلة من الإجراءات العملية لتقييم الأقران يقوم بها الطالبات في المجموعة التجريبية لتقييم أداء أقرانهم عن طريق تصحيح أجوبة الأسئلة التي تطرحها المدرسة ويكون ذلك من خلال فهمهم للمادة، وبعد ذلك تقدم المدرسة أجوبة نموذجية لتلك الأسئلة التي طرحها ويقوم الطالبات في المجموعة التجريبية بإعادة التصحيح على ضوء الإجابة النموذجية التي قدمها المدرسة".

التحصيل الدراسي عرفة:

(الساعدي، ٢٠٢٠) بأنه: "الدرجة التي يحققها الطالبة او مستوى النجاح الذي يحرزه في المادة الدراسية من مستوى متقدم في مجال تعليمي"(الساعدي، ٢٠٢٠: ١٩).

ب.التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي: هو مجموع الدرجات التي تحرزها طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي الذي أعدّته الباحثة لقياس مستوى تحصيلهن في مادة التاريخ بعد انتهاء مدة التجربة، ويُعد هذا المجموع مؤشرًا لمقدار ما اكتسبته الطالبات من معارف ومعلومات خلال فترة الدراسة.

الفصل الثاني :إطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول : الاطار النظري

يُعد الاطار النظري أي بحث علمي من ضرورة الأساسية،"لانها تمثلت من الحدود الطبيعية للبحث والأساس التي تستند إليهِ الباحثة في إختيار إجراءات بحثِها وتَنفيذها ، فَهي تقوم بتَعبير ، عَن الفلسفة النَظرية، التي تنهض عليها فكرة البحث وتَكّون للباحث خَير معين له ، في تفسير النتائج" (التميمي، ٢٠١٨: ٢٣)، وتَضمن هذا الفصل من الأدبيات والكتابات المرتبطه ، بمصطلحات البحث وهي:

اولاً: النظرية البنائية

مفهومها:

إن فلسفةَ النظرية البنائية قائمةٌ على أنَّ المتعلم يقوم ببناء المعرفة داخليًا تحتَ تأثير البيئة المحيطة، إذ تؤكدُ على أنَّ لكلّ متعلم طريقتهُ الخاصة في فهم المعلومات، إذ تهتم بما يجري داخل عقلِ الطالب من عملياتٍ معالجةٍ للمواقفِ التي يتعرضُ لها ومدى تقبلِهِ لهذه المعارفِ وقدرتهِ على معالجتها، فهو بهذا يقومُ ببناء المعرفة الخاصة به بنفسه، فهي تركزُ على تحويل التركيز من العوامل الخارجية التي يمكنُ أن تؤثرَ على الطالب إلى العوامل التي تؤثرُ عليه داخليًا(العدوان وأحمد، ٢٠١٦: ٥٦).

وعليه تؤكدُ النظريةُ على أنَّ المتعلم يجبُ أن يكون هو محور العمليةِ التعليمية ويجبُ مراعاةُ ميوله وحاجاته وتفكيره، ومنها ينطلقُ المدرس في تهيئة بيئةٍ تعليميةٍ تناسبُ تطلعاتهِ، كما أنَّ التعلمَ من وجهة نظر البنائية هو التغيرُ الذي ينشأُ عن عمليات التعلم المعرفيِّ، فقد طرح بياجيه مفهوما جديدًا وهو (سيكما)، يقصدُ به نواة السلوك الإنسانيِّ الأساسية، إذ لكلّ فردٍ نواةٌ سلوكيةٌ في كلِّ المجالات ينطلقُ منها التعلمُ، وعلى الجانب الآخر، فإنَّ الإطار النظري التصوري لبياجيه للنظرية

البنائية يـنصُّ عـلى مـنح العمل الدور الأكبر في تطور الـمـعارف، إذ يوفرُ العملُ الشروط لتكويـن أساسٍ لبناء الـمـعرفة(الخفاف، ٢٠٢٠: ١٥٧).

ثانياً: استراتيجية الـمقارنة البصرية

مفهـومه:

تُعـتبر استراتيجية الـمقارنة البصرية إحدى الاستراتيجيات الـتعليمية الفعّالة الـتي تستخدم الأدوات البصرية مثل جداول الـمقارنة، ومخططاتVenn ، والرسوم البيانية، والخرائط الذهنية لتـمثيل أوجه الشبه والاختلاف بيـن الظواهر الـتاريخ الـمختلفة، تهـدف هذه الاستراتيجية إلى تسهيل فهم الـطالبات للمفاهيم الـتاريخ مـن خلال تنظيم الـمـعلومـات بصريًا، ممـا يساعدهم عـلى استيعاب العلاقة بيـن الظواهر الـتاريخ بشكل أكثر وضـوحًا وفعالية.

٢. دور الـمدرسة الجغرافيا في تطبيق استراتيجية الـمقارنة البصرية

تحديد الأهـداف الـتعليمية: تقوم مدرسة الجغرافيا بتحديد الظواهر الـتاريخ الـتي يجب عـلى الـطالبات مقارنتها، مثل الـمقارنة بيـن الأقاليم الـمناخية أو توزيع الـموارد الـطبيعية وتأثيرها على الحروب وتوضيح أهـداف الـمقارنة للطالبات.

اختيار الأدوات البصرية الـمناسبة: تختار الـمدرسة الأدوات البصرية الـتي تتناسب مـع الـمحتوى الجغرافي، مثل جداول الـمقارنة، ومخططاتVenn ، والخرائط، والرسوم البيانية، لتوضيح الفروقات والـتشابهات بيـن الظواهر الـتاريخ.

إرشاد الـطالبات أثناء الـمقارنة: تقوم الـمدرسة بتوجيه الـطالبات خلال عملية الـمقارنة، مـن خلال طـرح أسئلة تحفزهم عـلى الـتفكير النقـدي وتحليل البيانات الـمتاحة في الأدوات البصرية، مـع الـتأكد مـن الـتركيز عـلى النقاط الـمهمة في الـمقارنة.

تعزيز الـتفاعل والـمـناقشة: تخلق الـمدرسة بيئة صفية تشجع عـلى الحوار والنقاش بيـن الـطالبات، إذ يتبادلون الآراء حول أوجه الـتشابه والاختلاف بيـن الظواهر الـتاريخ ، ممـا يعمق فهمهم للموضـوع.

تقويم وتوجيه الأداء: تقوم الـمدرسة بتقـديم تغذية راجعة للطالبات، سواء بشكل فردي أو جمـاعي، حول نتائج الـمقارنة البصرية، وتقـديم الـتوجيه اللازم لتحسيـن مهاراتهم في استخدام الأدوات البصرية وتحليل الظواهر الـتاريخ. (السامرائي، ٢٠٢٠: ٢٣٧)

دور الـطالبة في تطبيق استراتيجية الـمقارنة البصرية:

فهم الأهـداف الـتعليمية: تقوم الـطالبة بفهم الهـدف مـن الـمقارنة بشكل واضح، مثل مـعرفة الظواهر الـتاريخ الـتي سيقوم بمقارنتها والخصائص الـتي يجب ملاحظتها.

استخدام الأدوات البصرية بفعالية: تقوم الـطالبة باستخدام الأدوات البصرية الـمناسبة مثل الجداول أو الـمخططات لتنظيم البيانات ومقارنة الظواهر الـتاريخ بوضـوح.

تحليل البيانات والـمقارنة: تقوم الـطالبة بتحليل البيانات الـمـعروضة في الأدوات البصرية، ملاحظًا الفروق والـتشابهات بيـن الظواهر الـتي يتـم مقارنتها.

الـمشاركة في النقاش الجمـاعي: تشارك الـطالبة في النقاش الجمـاعي مـع زملائه حول أوجه الشبه والاختلاف، ويعبر عن ملاحظاته واستنتاجاته.

استخلاص النتائج والـتوصل إلى استنتاجات: تقوم الـطالبة بتلخيص النتائج الـتي توصل إليها، ويستخلص استنتاجات حول الفرق أو الـتشابه بيـن الظواهر الـتاريخ. (العبيدي، ٢٠٢٣: ٥٥)

خطوات تطبيق استراتيجية الـمقارنة البصرية:

الـتـمهيد للدرس: في هذه الخطوة، تقوم الـمدرسة بتحديد الـموضـوع الذي سيتـم دراسته وتوضيح الهـدف مـن الدرس. الهـدف مـن الـتـمهيد هـو جذب انتباه الـطالبات وتحفيزهم للتركيز عـلى مـا سيكتسبونـه مـن مـعرفة خلال الدرس.

عرض الأدوات البصرية: تقوم المدرسة في هذه الخطوة بعرض الأدوات البصرية التي سيتم استخدامها في المقارنة مثل الجداول أو المخططات أو الخرائط الهدف هو تزويد الطالبات بالأدوات التي ستمكنهم من تنظيم البيانات ومقارنتها بشكل بصري واضح.

توجيه الطالبات لاستخدام الأدوات: في هذه الخطوة، يقوم المدرس بتوجيه الطالبات حول كيفية استخدام الأدوات البصرية، مثل تعبئة الجداول أو المخططات. المدرس يشرح كيفية إدخال المعلومات في المخطط وفقًا للبيانات المتاحة.

العمل الجماعي: في هذه الخطوة، يقوم المدرس بتنظيم الطالبات في مجموعات صغيرة ليعملوا معا على إتمام المقارنة باستخدام الأدوات البصرية. هذه الخطوة تشجع التفاعل بين الطالبات وتعزز من التفكير الجماعي.

التفاعل والمناقشة: بعد أن ينتهي الطالبات من إعداد المخططات أو الجداول، يقوم المدرس بتوجيه نقاش جماعي حول المقارنة التي قاموا بها. الهدف من هذه المناقشة هو تعزيز الفهم المشترك وتشجيع الطالبات على التعبير عن أفكارهم وملاحظاتهم.

التقويم والتغذية الراجعة: في هذه الخطوة، تقوم المدرسة بتقديم تغذية راجعة حول أداء الطالبات، مقيّما دقة تحليلهم للبيانات ومدى فهمهم للموضوع. الهدف هو مساعدتهم على تحسين مهاراتهم وتعميق فهمهم.

كتابة النتائج والتلخيص: في هذه الخطوة، تطلب المدرسة من الطالبات تلخيص نتائج المقارنة التي تم الوصول إليها من خلال الأدوات البصرية الهدف من هذه الخطوة هو تعزيز قدرة الطالبات على استرجاع المعلومات وترتيبها بطريقة منظمة. (الربيعي والشامي ، ٢٠٢٣: ٥٥)

ثالثاً : التحصيل

يُعد التحصيل العلمي مؤشراً جوهرياً للحكم على مستوى الطالب الدراسي وتحديد مدى نجاح العملية التعليمية من حيث الكم والنوع (الجدعاني، ٢٠٢٠). ويرتبط وضوح مفهوم التحصيل بمدى دقة الأهداف التعليمية المتضمنة في المقررات الدراسية. ففي الوقت الذي تقتصر فيه بعض الاختبارات على قياس قدرة الطالب على استرجاع المعلومات، ينبغي للتقويم الحديث أن يتسع ليشمل كافة جوانب التعلم والاكتساب. فالدور الحقيقي للمؤسسة التعليمية يكمن في إحداث تغيير مقصود ومنظم في سلوك الطلبة، وهذا التغيير هو الجوهر الحقيقي لمفهوم التحصيل الدراسي (الفاخري، ٢٠١٨)".

المحور الثاني : الدراسات السابقة

تعدُ الدراسات السابقة رصيداً علمياً مهماً ومصدراً معرفياً ثرياً ، تستند إليه الباحثة قبل الشروع في بحثها ، إذ إنّ البحث العلمي لا ينطلق من فراغ ، بل يَقوم على تراكم المعرفة الإنسانية والاستفادة من جهود الباحثين السابقين ، والبناء عليها، التي تسهم مراجعة الدراسات السابقة في تكوين رؤية واضحة ،حَول موضوع البحث، والإفادة من المناهج والنتائج التي توصل إليها الآخرون، مما يساعد الباحثة على تنفيذ بحثها بصورة أكثر دقة وتنظيماً ، قبل البدء بجمع البيانات وتحليلها (عبد المجيد، ٢٠١٨ : ٧٦) . بَعد البحث والتقصي من قبل الباحثة حول الدراسات السابقة ، لم تَجد هنالك أي دراسة سابقة حول استراتيجية المقارنة البصرية كمتغير مستقل.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي في تنفيذ البحث الحالي؛ لكونه من أكثر المناهج ملاءمةً للدراسات التربوية التي تهدف إلى الكشف عن أثر المتغيرات المستقلة في المتغيرات التابعة، إذ يتيح هذا المنهج التحكم النسبي في الظروف المحيطة بالتجربة والتحقق من العلاقات السببية بين متغيراتها.

ثانياً: التصميم التجريبي

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

استنادًا إلى طبيعة البحث وأهدافه، اختارت الباحثة تصميمًا تجريبيًا ذا ضبط جزئي، بوصفه من التصاميم المناسبة لدراسة أثر المتغير المستقل في المتغير التابع. وقد تضمن البحث متغيرًا مستقلاً تمثل باستراتيجية المقارنة البصرية، ومتغيرًا تابعًا تمثل بالتحصيل الدراسي. ولتحقيق هدف البحث، جرى تطبيق التصميم التجريبي القائم على مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية درست وفق استراتيجية المقارنة البصرية، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، كما هو موضح في الشكل (١).

شكل (١) : التصميم التجريبي

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته

١-مجتمع البحث

تكوّن مجتمع البحث الحالي من جميع طالبات الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية الحكومية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة كربلاء/ المركز للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥).

٢-عينة البحث

اشتملت عينة البحث على عينة المدرسة وعينة الطالبات، وعلى النحو الآتي:

أ- عينة المدرسة: اختارت الباحثة إعدادية الانتصار للبنات في مركز محافظة كربلاء قصدياً لتكون ميداناً لتطبيق التجربة؛ لملاءمتها متطلبات البحث وتوافر الظروف المناسبة لتنفيذه.

ب- عينة الطالبات: بعد تحديد إعدادية الانتصار للبنات لتطبيق التجربة، زارت الباحثة المدرسة واطلعت على شعب الصف الرابع الأدبي فيها، إذ ضم الصف ثلاث شعب هي (أ، ب، ج). وقد اختيرت شعبتا البحث وفق الإجراءات المعتمدة في الدراسة لتمثيل المجموعتين التجريبية والضابطة.

وللحفاظ على سير العملية التعليمية بصورة طبيعية وعدم الإخلال بالنظام المدرسي المعمول به، أبقت الباحثة الطالبات في شعبهن الأصلية طوال مدة التجربة، ثم وزعت الشعب المختارة على مجموعتي البحث. ويبين جدول (١) توزيع طالبات عينة البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة.

جدول (١) توزيع طالبات عينة البحث بين مجموعتي البحث

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات المستبعدين	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
التجريبية	ج	٣٨	٣	٣٥
الضابطة	أ	٣٩	٤	٣٥

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز July 2026

حرصت الباحثة قبل البدء بتنفيذ التجربة على تحقيق التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في عدد من المتغيرات التي قد يكون لها تأثير في نتائج البحث، وذلك بهدف الحد من أثر العوامل الخارجية وضمان أن تعزى الفروق المحتملة إلى المتغير المستقل دون غيره. وقد شملت متغيرات التكافؤ: العمر الزمني للطالبات محسوبًا بالأشهر، واختبار الذكاء، والمعلومات السابقة، والتحصيل السابق. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في هذه المتغيرات، مما يشير إلى تكافؤهما، كما موضح في جدول (٢).

جدول (٢) تكافؤ مـجموعـتي البحث

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف الـمـعياري	درجة الحرية	القيمتان الـتائيتان		الدلالة الإحصائية
						الـمحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	الـتجريبية	٣٥	١٩٠,٦٣	١٤,٤٥	٦٨	٠,٥٦٠	٢,٠٠٠	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٣٥	١٨٨,٩٧	٩,٨٧				
اختبار الذكاء	الـتجريبية	٣٥	٣٩,٩٤	٥,٨٦		١,٢٥٨		
	الضابطة	٣٥	٣٧,٧٤	٨,٥٣				
مـعلومـات السابقة	الـتجريبية	٣٥	١٤,٤٩	٢,٤٤		٠,٣٢٤		
	الضابطة	٣٥	١٤,٢٩	٢,٧٢				
الـتحصيل السابق	الـتجريبية	٣٥	٦٧,٥١	١٥,٠٩		٠,١٧٠		
	الضابطة	٣٥	٦٦,٨٩	١٥,٨٩				

خامساً: ضبط المتغيرات الدخيلة

حرصت الباحثة على ضبط المتغيرات الدخيلة التي يمكن أن تؤثر في سير التجربة أو نتائجها؛ بهدف تعزيز الصدق الداخلي للبحث وضمان أن تعزى الفروق المحتملة بين مجموعتي البحث إلى المتغير المستقل دون غيره. ولتحقيق ذلك، تمت مراعاة عدد من المتغيرات، منها: أفراد العينة، ومدة التجربة، والعوامل الفيزيقية، والمادة العلمية، ومستلزمات التدريس، والحصص الدراسية، وفيما يتعلق بالحصص الدراسية، درست المجموعتان التجريبية والضابطة المادة نفسها وفق الخطة الدراسية المعتمدة لمادة التاريخ، وبواقع حصتين أسبوعياً لكل شعبة، مع الالتزام بتوزيع الحصص الرسمي المعتمد من إدارة المدرسة طوال مدة التجربة. ويبين جدول (٣) توزيع الحصص الدراسية لمجموعتي البحث.

جدول (٣) الدروس الأسبوعي لطالبات مـجموعـتي البحث

اليوم	مـجموعـتي البحث	زمن الحصة	وقت الحصص
الاحد	الضابطة	١٢:٣٠ - ١:١٥	مساءٍ
	الـتجريبية	١:١٥ - ٢:٠٠	
الثلاثاء	الـتجريبية	٨:٠٠ - ٨:٤٥	صباحاً
	الضابطة	٨:٥٠ - ٩:٣٥	

سادساً: مستلزمات البحث وإجراءاته

:قامت الباحثة بتهيئة المتطلبات الأساسية قبل الشروع في تنفيذ التجربة، وذلك وفق الآتي:

تحديد المحتوى الدراسي :تم حصر المادة العلمية المقررة لمجموعتي البحث، والتي شملت ثمانية موضوعات من كتاب التاريخ الخاص بمرحلة الرابع الأدبي، لتُدرس خلال المدة الزمنية المحددة للتجربة.

اشتقاق الأهداف السلوكية :استناداً إلى مستويات "بلوم" الستة في المجال المعرفي، صاغت الباحثة (١٥٩) هدفاً سلوكياً. وللتحقق من كفاءة هذه الأهداف وشموليتها للمحتوى، عُرضت على نخبة من الخبراء والمختصين في طرائق تدريس التاريخ والقياس والتقويم. وبناءً على آرائهم ومقترحاتهم، تم اعتماد الصيغ

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

النهائية للأهداف (كما هو موضح في الجدول ٤)، والتي استُخدمت كأساس لبناء الخطط الدراسية اليومية وتصميم أداة الاختبار التحصيلي.

جدول (٤) توزيع الأهداف السلوكية على فصول المادة وفق مستويات تصنيف بلوم المعرفية.

المحتوى العلمي	الأهداف السلوكية للمجال المعرفي						المجموع
	التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	التركيب	التقويم	
الفصل الاول(مفهوم الحضارة والمدنية والثقافة)	١٥	١٠	٨	٥	٣	٣	٤٤
الفصل الثاني(حضارة العرب قبل الاسلام)	١٠	٨	٧	٥	٤	٢	٣٦
الفصل الثالث(المؤسسات الادارية)	١٣	٨	٦	٣	٤	٤	٣٨
الفصل الرابع (القضاء)	١٤	١٠	٥	٥	٤	٣	٤١
المجموع	٥٢	٣٦	٢٦	١٨	١٥	١٢	١٥٩

٣. صياغة الخطط التعليمية :أعدّت الباحثة الدليل التدريسي للموضوعات التي ستتناولها التجربة، مع مراعاة الموائمة بين المحتوى العلمي والأهداف السلوكية. تم بناء الخطط لتعكس المتغير المستقل (إستراتيجية المقارنة البصرية) لدى طالبات المجموعة التجريبية، بينما نُظمت دروس المجموعة الضابطة وفق الأسلوب التقليدي. ولإضفاء الصبغة العلمية، عُرضت نماذج من هذه الخطط على محكمين من ذوي الخبرة في المجال التربوي؛ لتقييم دقتها وفعاليتها. وقد أثمرت هذه العملية عن إجراء تحسينات جوهرية جعلت الخطط مهيأة تماماً للتنفيذ الميداني.

سابعاً / أداة البحث:

تعد أدوات البحث من الأمور والأساسية والمهمة في الدراسات العلمية ، اذ يعتمد نجاح البحث على حسن تحديدها وبنائها ، من قبل الباحثة وتضمن البحث الحالي مجموعة من الأدوات التي انسجمت مع اهدافه وطبيعته ، وتضمن متغير تابع {التحصيل الدراسي} عليه تمثلت أداة البحث باختبار التحصيل ، وفيما يأتي عَرض تفصيلي لإجراءات لاعداد هذه الأداة:

أداة البحث (الأختبار التحصيلي) :لغرض قياس المتغير التابع، قامت الباحثة ببناء اختبار تحصيلي لمادة التاريخ وفق الإجراءات التالية:

هدف الاختبار :رصد وقياس النواتج التعلمية لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في موضوعات التاريخ المحددة ضمن الخطة الدراسية للعام.(2025–2024)

تحديد هيكلية الاختبار :تم الاستئناس بآراء الخبراء والدراسات المرجعية لتحديد حجم الاختبار، حيث استقر بصيغته الأولية على (٥٠) فقرة موضوعية.

التخطيط للاختبار :أعدت الباحثة جدول مواصفات دقيق يوزع الفقرات على المحتوى والأهداف السلوكية، والجدول (٥) يستعرض تفاصيل هذا التوزيع.

جدول (٥) جدول المواصفات للاختبار التحصيلي

الفصول	عدد الصفحات	الاهمية النسبية	مستويات الاهداف						مجموع الاسئلة
			المعرفة =٣٢,٧٠ %٣٣	الاستيعاب =٢٢,٦٥ %٢٣	التطبيق =١٦,٣٥ %١٦	التحليل =١١,٣٢ %١١	التركيب =٩,٤٣ %٩	التقويم =٧,٥٥ %٨	
الفصل الاول	١٦	٢٩,٦٣	٤,٩٥ = ٥	٣,٤٥ = ٤	٢,٤ = ٢	١,٦٥ = ٢	١,٣٥ = ١	١,٢ = ١	١٥
الفصل الثاني	٩	١٦,٦٧	٢,٦٤ = ٢	١,٨٤ =٢	١,٢٨ = ١	٠,٨٨ = ١	٠,٧٢ = ١	٠,٦٤ = ١	٨
الفصل الثالث	١٥	٢٧,٧٧	٤,٦٢ = ٥	٣,٢٢ = ٣	٢,٢٤ = ٢	١,٥٤ = ٢	١,٢٦ = ١	١,١٢ = ١	١٤

الفصل الرابع	١٤	٢٥,٩٢	٤,٢٩ = ٤	٢,٩٩ = ٣	٢,٠٨ =٢	١,٤٣ = ٢	١,١٧ = ١	١,١٧ = ١	١٣
المجموع	٥٤	١٠٠	١٦,٥	١١,٥	٨	٥,٥	٤,٥	٤,١٣	٥٠

بناء أداة البحث (الاختبار التحصيلي)

اختيار الأهداف السلوكية وفق الخارطة الاختبارية: قامت الباحثة بانتقاء (٥٠) غرضاً سلوكياً من مجموع الأهداف الكلية التي تم اشتقاقها سابقاً والبالغ عددها (١٥٩) غرضاً، وذلك بالاستناد إلى "جدول المواصفات". وقد ضمن هذا الاختيار تمثيلاً دقيقاً لكافة المستويات المعرفية في تصنيف بلوم (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، لضمان توازن الاختبار وشموليته.

. إعداد الفقرات الاختبارية: اعتمدت الباحثة في بناء الاختبار على نمط "الاختيار من متعدد" رباعي البدائل، حيث تم إعداد (٥٠) فقرة اختبارية موضوعية. وقد تم تخصيص درجة واحدة لكل استجابة صحيحة، مقابل صفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة، مما جعل الدرجة الإجمالية للاختبار (٥٠) درجة. وحرصت الباحثة عند الصياغة على مراعاة الدقة العلمية والسلامة اللغوية، وضمان وضوح الفقرات وابتعادها عن أي غموض قد يؤثر على استجابة الطالبات.

. ضوابط ومعايير التصحيح: لغرض تثبيت معايير تصحيح الفقرات الموضوعية، استأنست الباحثة بآراء نخبة من الخبراء والمختصين في طرائق تدريس المواد الاجتماعية والقياس والتقويم، بالإضافة إلى مدرسي مادة التاريخ. وقد تم الاتفاق على اعتماد نظام التصحيح الثنائي (١-٠)، بحيث تُمنح الطالبة درجة واحدة عن الإجابة الصائبة، وصفر عن الإجابة الخاطئة أو المتروكة. وبناءً على ذلك، تحدد المدى الإحصائي لدرجات الاختبار الكلية بين (الصفر) كحد أدنى و(٥٠) كحد أعلى.

٢-صدق الاختبار : للتحقق من صدق الاختبار التحصيلي ومدى ملاءمته لقياس ما أُعدَّ من أجله، اعتمدت الباحثة نوعين من أنواع الصدق، وذلك للتأكد من شمول فقراته لمحتوى المادة الدراسية وقدرتها على قياس الأهداف السلوكية المحددة بدقة.

الصدق الظاهري: للتحقق من الصدق الظاهري للاختبار التحصيلي، عرضت الباحثة فقرات الاختبار بصيغتها الأولية، مرفقة بالأهداف السلوكية وجدول المواصفات، على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية وطرائق تدريس التاريخ؛ بهدف الاستفادة من آرائهم العلمية وملاحظاتهم التقويمية بشأن مدى ملاءمة الفقرات للأهداف والمحتوى الدراسي. وفي ضوء الملاحظات والمقترحات المقدمة أُجريت التعديلات اللازمة على بعض الفقرات وبدائلها. كما استُخدم اختبار مربع كاي للتحقق من دلالة آراء المحكمين إحصائياً، وذلك من خلال مقارنة القيم المحسوبة بالقيم الجدولية. وقد أظهرت النتائج اتفاق الخبراء على صلاحية جميع فقرات الاختبار، لذا أُبقيت بصيغتها النهائية البالغة (٥٠) فقرة.

صدق المحتوى: تاكدت الباحثة من أن فقرات الاختبار مّمثلةً للمحتوى الدراسي وشاملةٍ له ، وذلك بالاعتماد على جدول المواصفات ، في بِناء الفقرات وتَوزيعها .

التطبيق الاستطلاعي للأختبار التحصيلي:أُجريّ تَطبّيق الاستطلاعي، للأختبار التَحصيلي على مرحلتين :-

التطبيق الاستطلاعي الاول: طُبق الأختبار التحصيلي في مَرحلتهِ الاستطلاعية الأولى على عيّنة من الطالبات الصف الرابع الأدبي في (ثانوية تبوك للبنات) وبَلَغَ عددّهَن ا (٣٥) طالبة ، الهدَف منه التَحقق من وضوح تعليمات الأختبار، ومعرفةالأختبار وأرشاداته ، ومدى فهم للطالبات لفقراتَه ووضوحَها، فضلاً عن تَحديد الزَمن اللازم للإجابة عن الأختبار بالنسبة لفقرات الاختبارها ، وأستعملت الباحثة المعادلة الآتية في أستخراج زمن الاجابة:

$$\text{متوسط الزمن} = \frac{\text{مجموع الزمن الكلي لإجابات جميع الطالبات}}{\text{العدد الكلي للطالبات}}$$

$$\text{متوسط الزمن} = \frac{1300}{30} = 43 \text{ دقيقة تقريباً}$$

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

(النجار ، ٢٠١٠ : ٣٦)

ب. المرحلة الاستطلاعية الثانية (التحليل الإحصائي للفقرات) :استهدفت هذه المرحلة إجراء تحليل سيكومتري لفقرات الاختبار، حيث طُبق على عينة مكونة من (١٠٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الأدبي في (إعدادية الفيحاء للبنات). وعقب الانتهاء من التطبيق، صححت الباحثة الإجابات ورتبت الدرجات تصاعدياً؛ إذ انحصرت درجات العينة بين (٧) درجات كحد أدنى و(٢٧) درجة كحد أعلى، وبناءً على ذلك أُجريت التحليلات الإحصائية التالية:

معامل صعوبة الفقرة :كشفت نتائج التحليل أن قيم معاملات الصعوبة للفقرات الموضوعية تراوحت ما بين (٠.٣٢ و ٠.٦٨). وبمقارنة هذه القيم بالمعايير التربوية المعتمدة، تبيّن أن جميع الفقرات تتمتع بمستوى صعوبة ملائم ومقبول، مما استوجب الإبقاء عليها.

القوة التمييزية :أظهرت النتائج أن معاملات تمييز فقرات الاختبار انحصرت بين (٠.٣٣ و ٠.٥٢)، وهي قيم تشير إلى قدرة الاختبار العالية على التفريق بين الطالبات ذوات المستويات العليا والدنيا.

فعالية المموهات (البدائل الخاطئة) :عند فحص كفاءة البدائل غير الصحيحة، تبيّن أن قيم فعاليتها وقعت ضمن المدى (-٠.٠٧ إلى -٠.٢٩). وتعكس هذه القيم السالبة نجاح البدائل الخاطئة في جذب أكبرعدد من طالبات ، فـى المجموعة الدنيا وبالمقارنة بطالبات المجموعة العليا، وهو ما أكد فاعليتها التعليمية ، وبنـــاءً عَـليه تــقرر الإبقاء عليها دون تغييـــر.

رابعاً: ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات الاختبار التحصيلي، اعتمدت الباحثة طريقة التجزئة النصفية بوصفها إحدى الطرائق الشائعة في تقدير ثبات أدوات القياس. إذ حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات النصفين، فبلغ (٠.٨١)، ثم صُحِّح هذا المعامل باستخدام معادلة سبيرمان–براون للتنبؤ؛ للحصول على معامل ثبات الاختبار بأكمله، فبلغ (٠.٨٩). ويُعد هذا المعامل مرتفعًا، مما يدل على تمتع الاختبار بدرجة جيدة من الثبات والاتساق في قياسه، الأمر الذي يجعله صالحًا للتطبيق وتحقيق أهداف البحث.

ثامناً: المعالجات الإحصائية

لمعالجة البيانات واستخراج النتائج، وظفت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ((SPSS، معتمدة على الاختبارات الإحصائية التي تلائم طبيعة الأهداف والمتغيرات المدروسة.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة في ضوء أهداف البحث وفرضياته، وتحليلها وتفسيرها وفق الأساليب الإحصائية المناسبة، فضلاً عن استخلاص الاستنتاجات المرتبطة بها، ومن ثم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن الإفادة منها في الميدان التربوي والبحوث المستقبلية.

أولاً: عرض النتائج

-1نتائج اختبار التحصيل الدراسي

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية التي تنص على أنه:

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة التاريخ وفق استراتيجية المقارنة البصرية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي".

استخدمت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي. وبعد إجراء المعالجات الإحصائية اللازمة، جرى مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

الحرية المناسبة، وقد أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

وتشير هذه النتيجة إلى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة التاريخ وفق استراتيجية المقارنة البصرية على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي، وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة. ويبين جدول (٦) النتائج الإحصائية الخاصة بذلك.

جدول(٦) نتائج الأختبار التائي لدرجات طالبات مجموعتي البحث في إختبار التحصيل

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٥	٣٩,٤٣	٤,٣٩	٦٨	٥,١٦٥	٢,٠٠٠	داله
الضابطة	٣٥	٣٢,٦٩	٦,٣٦				

يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن وفق استراتيجية المقارنة البصرية بلغ (٣٩,٤٣) بانحراف معياري مقداره (٤,٣٩)، وقَد بلغ متوسط تحصيل طالبات المجموعة الضابطة ، اللواتي دَرسَّن بالطريقة الاعتيادية (٣٢,٦٩) بانحراف معياري مقداره (٦,٣٦) ، التي بَلغت القيمة التائية المحسوبة (٥,١٦٥)، وعند مقارنتها بالقيمة التائية ، الجدولية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٨) والبالغة (٢,٠٠٠) ، حتى تَبين أنها أكبر من الجدولية ، ممايَدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية ، بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، في الأختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية .

لبيان مقدار حجم الأثر للمجموعتين التجريبية والضابطة في متغير التحصيل استخدمت الباحثة معادلة مربع (إيتا) لإستخراج مقدار حجم الأثر(D) للمتغير المستقل في المتغير التابع (التحصيل) ، والجدول(٧) يُوضح ذلك:

جدول (٧) حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير التحصيل

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة حجم الأثر (D)	مقدار حجم الأثر
استراتيجية المقارنة البصرية	اختبار التحصيل	٠,٧٧	كبير

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (D) مقدار حجم الأثر بلغت (٠,٧٧) وهي قيمة مناسبة لتفسير حجم الأثر وبمقدار كبير لمتغير التدريس استراتيجية المقارنة البصرية في اختبار التحصيل لمادة التاريخ ولصالح المجموعة التجريبية حسب تصنيف كوهين (Cohen, 1988) والجدول (٨) يوضح ذلك : (kiess , 1996 : 164)

جدول (8) قيم حجم الأثر ومقدار التأثير

مقدار التأثير	قيمة (d) حجم الأثر
صغير	0,2 – 0,4
متوسط	0,4 – 0,7
كبير	0,8 فما فوق

ثانياً: تفسير النتائج

١-تفسير النتائج الخاصة بمتغير التحصيل الدراسي

أظهرت النتائج الواردة في جدول (٦) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي، وجاء هذا الفرق لصالح طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة التاريخ وفق استراتيجية المقارنة البصرية. ويشير ذلك إلى فاعلية هذه الاستراتيجية في تنمية التحصيل الدراسي مقارنة بالطريقة الاعتيادية المتبعة في التدريس.، ترى الباحثة أن هذا التفوق قد يُعزى إلى مجموعة من العوامل، من أبرزها:

ان استخدام استراتيجية المقارنة البصرية قلل من اعتماد الطالبات على الكتاب المدرسي ومُدرسة المادة ، فهي تتيح للطالبات فرص الحوار والمناقشة والتعاون ، وظهر ذلك اثناء مناقشات مجموعات الخبراء والعودة الى المجموعات الاصلية لنقل خبراتهن الى بقية الزميلات ، وتقديم المساعدة لبعضهن البعض مما اسهم في رفع مستوى التحصيل ، في حين الطريقة التقليدية التي اعتمدت في تدريس المجموعة الضابطة لا تتيح ذلك باعتمادها على التلقين من جانب مُدرسة المادة و بالتالي اظهرت سلبية في التعلم من جانب الطالبات .

أسهمت استراتيجية المقارنة البصرية في جعل المادة العلمية أكثر ألفة وجاذبية لدى طالبات المجموعة التجريبية وعلى مختلف المستويات ، وبالتالي زاد ذلك من تفاعل الطالبات ومقدار احتفاظهن بالمعلومات لمدة زمنية أطول ، وهذا من شأنه قد ساعد على رفع مستوى التحصيل لدى الطالبات ، في حين الطريقة التقليدية المعتمدة مع المجموعة الضابطة كانت تعتمد فقط على الية الحفظ والاستظهار وعلى شرح المادة العلمية من قبل مُدرسة المادة فحسب واستعراضها أمام الطالبات .

ان استراتيجية المقارنة البصرية تتيح الفرصة لممارسة العديد من الانشطة التعليمية التي تزيد من استخدام الطالبات لمصادر التعلم المتاحة بدلا من الاعتماد على الكتاب المدرسي كمصدر وحيد للمعرفة . في حين المجموعة الضابطة قلة لديها فرص الانشطة التعليمية بسبب اعتمادها الطريقة التقليدية التي تعد الكتاب المدرسي المصدر الوحيد للمعرفة .

ثالثاً: الإستنتاجات

في ضوء نتائج البحث تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية :

فاعلية استعمال استراتيجية المقارنة البصرية في رفع مستوى التحصيل لدى طالبات الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ اللواتي درسن وفقها ، بالمقارنة مع الطريقة التقليدية .

رابعاً: التوصيات

في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته توصي الباحثة بما يأتي :

استخدام استراتيجية المقارنة البصرية في تدريس مادة التاريخ لما تتيحهُ هذه الاستراتيجية من مشاركة الطالبات في عمليتي التعليم والتعلم والتعاون من اجل تحقيق الاهداف المنشودة .

العمل على استخدام استراتيجية المقارنة البصرية في تدريس مادة التاريخ لما لها من دور بالغ الاهمية في رفع مستوى التحصيل لدى الطالبات.

ضرورة الاهتمام بقاعة الدراسة وتنظيمها على وفق استراتيجية المقارنة البصرية، لان ذلك اساسي في انجاح مثل هذه الاستراتيجية .

اعادة صياغة مناهج مادة التاريخ في المرحلة الثانوية وفقا لاستراتيجية المقارنة البصرية التي تجعل من المتعلم عضوا فعالا في العملية التعليمية .

خامساً: المقترحات

استكمالا للبحث الحالي تقترح الباحثة ما يلي :

إجراء دراسة مماثلة لبيان فاعلية استراتيجية المقارنة البصرية في مراحل دراسية أخر ومعرفة اثرها على متغيرات اخرى غير التحصيل .

إجراء دراسة مقارنة لفاعلية استراتيجية الـمقارنة البصرية مـع مداخل تدريسية أخرى للتعرف عـلى أفضليتها في تدريس مـادة الـتاريخ.
إجراء دراسات وصفية لتحليل محتوى الكتب الدراسية الـتاريخ في ضـوء استراتيجية الـمقارنة البصرية.
اشراك مدرسي ومدرسات الـتاريخ ببرنامـج تدريبي مقترح قائم عـلى استراتيجية الـمقارنة البصرية لمدرسي مـادة الـتاريخ في الـمرحلة الثانوية .
اجراء دراسة ممـاثلة لبيان فاعلية هذه الاستراتيجية للطلاب الذكور وبمـادة اخرى مثل الفيزياء ،الكيمياء ، الرياضيات .

الـمصادر

- اسعد، فرح (٢٠١٧): استراتيجيات الـتعلم النشط ،ط١، دار ابن النفيس للنشر والـتوزيع، عمـان، الاردن.
- أمبو سعيدي، عبد الله بن خميس (٢٠١٨): الـتدريس مداخلة ـ نمـاذجه ـ استراتيجياته (مـع الامثلة الـتطبيقية)،ط١، دار الـمسيرة للنشر والـتوزيع، عمـان، الاردن.
- البهادلي، اسامة جاسم محمد (2020): "اثر استراتيجيتي الـتكتل وترشيح الافكار في تحصيل مـادة الجغرافية وتنمية الـتفكير الـتفاعلي لدى طلاب الصف الرابع الادبي" ،(اطـروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الـتربية للعلوم الانسانية (ابن رشد)، جامـعة بغداد، العراق.
- الـتـميمي، ياسيـن علوان(٢٠١٨): مـعجم مصطلحات العلوم النفسية والـتربوية والبدنية، ط١، دار الرضـوان للنشر والـتوزيع، عمـان، الاردن.
- الجبوري، ياسر محمود خلف محمد (٢٠٢٠): اثر استراتيجيتي الـتلمذة الـمـعرفية والامواج الـمتداخلة مـع الاحداث الجارية في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مـادة الـتاريخ وتنمية تفكيرهم الاستنتاجي، كلية العلوم الـتربوية والنفسية، جامـعة تكريت، اطـروحة دكتورة غير مـنشورة.
- الجدعاني، إنجا دفيل (٢٠٢٠): مفاتيح الكتاب "رفع مستوى الـتحصيل الدراسي مـن خلال الكتاب الـمدرسي،ط١، مكتب جنوب جدة، السعودية.
- الخفاف، ايمـان عباس(٢٠٢٠): أُسس نظريات الـتعلم والـتعليم ،ط١، مكتبة النور للنشر والـتوزيع، عمـان، الاردن.
- الربيعي ،ضرغام سامي عبد الامير والشامي هـدى نجيب عباس (٢٠٢٣): استراتيجيات الـتعلم النشط دراسة تجريبية (خلية الـتعلم انموذجا)،ط١،دار الـمسلة بغداد ، العراق.
- الساعدي ،حسن حيال محيسن(٢٠٢٠): الـمدرس الفعال واستراتيجيات ونمـاذج تدريسه ،ط٢، مكتب الشروق للطباعة والنشر ، ديالى ، العراق.
- السامرائي، قصي محمد لطيف وفائدة ياسيـن طه البدري (٢٠١٨): الـتدريس مهاراته واستراتيجياته، مؤسسة الصادق الثقافية، بابل، العراق.
- السامرائي، نبيهة صالح (٢٠٢١): الاستراتيجيات الحديثة في طـرائق تدريس، ط١، دار الـمـناهج للنشر والـتوزيع، عمـان، الاردن.
- سعادة، جودت أحمد(٢٠١٨) : طـرائق الـتدريس العامة وتطبيقاتها الـتربوية، ط١، دار الشروق للنشر والـتوزيع، عمـان ،الأردن.
- السلخي، محمود جمـال(٢٠١٣): الـتحصيل الدراسي ونمذجة العوامل الـمؤثرة فيهِ، ط١، دار الرضـوان للنشر والـتوزيع، عمـان، الاردن.
- عبد الباري ،مـاهر شعبان(٢٠١٠): استراتيجيات فهم الـمقروء – اسسها النظرية وتطبيقاتها العملية ،ط١، دار الـمسيرة للنشر والـتوزيع ،عمـان ، الاردن.

- عبد المجيد، ممدوح محمد (٢٠١٨): المناهج الدراسية، ط١، دار فرحة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- العبيدي، سراب ناصر(٢٠٢٣): النظرية البنائية مستقبل التعلم في القرن الحادي والعشرين (نماذج واستراتيجيات)، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- العدوان ،زيد سليمان ،احمد عيسى داود (٢٠١٦): النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس ،ط١، مركز ديبونو لتعليم التفكير ،عمان ، الاردن.
- عطية، محسن علي (٢٠١٥): البنائية وتطبيقاتها (استراتيجيات تدريس حديثة)، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- عطية، محسن علي (٢٠١٨): التعلم النشط استراتيجيات واساليب حديثة في التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- عواد ، يوسف ذياب و زامل مجدي علي (٢٠١٠) : التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة ، ط١ ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، مصر .
- الفاخري، سالم عبدالله سعيد (٢٠١٨): التحصيل الدراسي، ط٢، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- الفرجاني، عبد العظيم (٢٠١٧): التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية والتعليم، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- مجيد، زينب جاسب (٢٠١٩): فاعلية تصميم تعليمي – تعلميّ على وفق انماط هيرمان في تحصيل مادة الجغرافية لدى طالبات الصف الخامس الادبي وتنمية الكفاية المعرفية المدركة لديهن، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، بغداد، العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة.
- مخلف، صبحي أحمد وربيع هادي مشعان(٢٠٠٩): طرائق تدريس الجغرافية ،ط١، بغداد، العراق .
- الموسوي ،نجم عبد الله غالي (٢٠١٥):النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) انموذجا ،ط١،دار الرضوان ،للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن .
- النجار، نبيل جمعة صالح (٢٠١٠): القياس والتقويم (منظور تطبيقي مع تطبيقات برمجية Spss)،ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- نصر الله، عمر عبد الرحيم (٢٠١٠): تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، ط٢، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- Cohen,(1988): Statistical concepts for Behavioral science. London 0 Sidney 0 Toronto 0 Allyn and Bacon.
- Kiess ,H.O. (1996) : statistical concepts for Behavioral science . London , Sidney , Toronto , Allyn and Bacon